

#37



فاهم

كيف تتلذذ بالقرآن؟

د. أحمد العربي

موجز حلقة

سلسلة تذوق العبادات (٢): القرآن، مع د. أحمد العربي

🕒 يُقرأ في ٦ دقائق

٥ مارس ٢٠٢٤

فاهم

🎙 د. أحمد العربي

اسمع الحلقة كاملة أو اقرأ النسخة التفاعلية

mujaz.co/faahem-tazawoq-2-quran



في ثاني حلقات «تذوق العبادات»، يصحّح د. أحمد العربي علاقتنا بالقرآن: هو **داعي الإيمان الأعظم** الذي يحبي القلب، **وينفع كل أحد**؛ الأُمّي والعالم، والعربي والأعجمي، بل الجبل نفسه ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر: ٢١). والخلاصة أنك **لست محتاجًا إلى فهم كل معانيه لتتأثر به**، لكنك محتاج إلى كسر الصورة الموروثة والحواجز النفسية، وإلى لزوم **وردك اليومي**، وإلى التدبّر: أن تقف عند الآية التي تلمس قلبك فتكرّرها حتى تشبع.

الأفكار الرئيسية

١. القرآن هو داعي الإيمان الأعظم ▶ 4:30

﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ (آل عمران: ١٩٣). قال محمد بن كعب القرظي: **المنادي هو القرآن**، لا النبي، لأن القرآن هو الذي بقي بعد زمن النبوة إلى اليوم. فأعظم ما في الدنيا يوقظ قلبك ويبعث فيه الإيمان من جديد هو القرآن.

٢. ينفع كل أحد، بل الجبل نفسه ▶ 5:36

القرآن يصلح للأُمّي والعالم، وللعربي والأعجمي، ولل كبير والصغير: **لا يخص نفعه أحدًا دون أحد**. وبلغ نفعه حتى الجماد: ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر: ٢١). فليس بينك وبينه وسيط.

٣. يهدي «التي هي أقوم» ▶ 8:06

ليس إلى الطريق القويم فحسب، بل إلى أقوى الأمور وأفضلها: **ما زاحم القرآن شيئًا إلا بركه**. إن دخل على تاجر بارك تجارته، وعلى دارس وفق دراسته، وجعل الذهن رزينا والقلب منيرًا والجوارح مستقيمة.

٤. أعظم إعجازه: صنيعه بالقلوب ▶ 10:03

للقرآن إعجاز بياني وغبيي وعلمي وتشريعي، لكن الذي سُمّي لأجله معجزًا، كما قال الخطابي، هو **صنيعه بالقلوب وتغييره للنفوس**. الصحابة الذين كانوا يندون البنات صاروا أرقّ الناس قلوبًا، وهذا نتاج القرآن لا غيره.

٥. نوعا التدبّر: معاني ومحبّة ▶ 23:00

تدبّر المعاني يحتاج علمًا، لكن هناك **تدبّر المحبة**: مجرد أن تعرف أن هذا كلام الله، أنزله أفضل مَلَك على أفضل نبي، يجعل قلبك في حال آخر. مثل أم أيمن التي بكت حين مات النبي ﷺ وقالت «أبكي لانقطاع الوحي من السماء» (رواه مسلم في صحيحه، وهو قول أم أيمن).

٦. سطوة القرآن على القلوب ▶ 37:34

قال الوليد بن المغيرة «والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة»، وقال عتبة بن ربيعة «ناشدتك الله والرحم»، وأسلم أسيد بن حضير أول ما سمعه فأسلمت الأنصار بعده. بل **الجن**: ﴿وَلَوْ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّنْذِرِينَ﴾ (الأحقاف: ٢٩). تأثير لا مثيل له.

٧. القرآن يثبت القلب ويقلب حياة ▶ 1:01:01

﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (الفرقان: ٣٢)؛ نزل مفرقاً ليثبت قلب النبي ﷺ شيئاً فشيئاً. وكان الفضيل بن عياض لصاً يتسلق بيئاً فسمع ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الحديد: ١٦)، فتاب في لحظتها وصار «عابد الحرمين».

٨. الحواجز التي تبعدنا عن القرآن ▶ 1:02:35

ليست مشكلة قدرة، بل مشكلة مفاهيم: **الصورة الموروثة** (زينة رمضان)، **الألفة** التي تُفقدنا الإحساس، والأعجب: **الانشغال عنه** بغيره، حتى يطلب العلم نفسه. القرآن هو مصدر الهداية الأعظم، فلا يصح أن تشغل عنه بالوسائل.

٩. الحسنات ليست الغاية الكبرى ▶ 1:06:30

نعم، الحرف بعشر حسنات، لكن **الأعظم هو الهدايات والرحمات** التي تنزل على قلبك، بشرط أن تجلس إلى القرآن وأنت تريد أن تهدي. ومن يقرأ ويتتعتع فيه وهو عليه شاقّ **فله أجران**؛ فالقرآن ليس للمجودين وحدهم.

١٠. الاستمرار هو السر، ولذلك سُمّي «وردًا» ▶ 1:33:30

العامل الوحيد الحاكم على تأثرك بالقرآن هو **الاستمرار**، ولذلك سُمّي وردًا، كما تردّ الإبل الماء كل يوم. وقال القرطبي: من ختم بعد أربعين يومًا فهو هاجر للقرآن.

كيف تقرأ وردك وتتأثر به فعلاً

١. توضّأ قبل أن تفتح المصحف

كوضوء الصلاة، لتدخل متخفّفاً من الذنوب؛ فالطهارة الظاهرة والباطنة تفتح لك أبواباً في معاني القرآن: ﴿لَا يَسْمُرُ إِلَّا الْمَطْهُرُونَ﴾ (الواقعة: ٧٩).

٢. اعزل الشواغل

أغلق الهاتف أو اجعله على وضع الطيران، وابتعد عن الناس إن استطعت، فأول ما تفتح المصحف تأتيك كل مشاغلِكَ من عشر سنين. وإن لم تستطع الخلوة، فانفصل بقلبك واقرأ بين الناس عادياً.

٣. اقرأ بهدوء آية آية

بنية أن تهدي وتتأثر، لا أن تنهي عددًا من الصفحات. ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ (الإسراء: ١٠٦)؛ وأغلب الآيات تلامس القلب دون حاجة إلى شرح.

٤. قف عند الآية التي تلمسك

قال ابن القيم: إن لامست قلبك آية فلا تركها. كررها، وإن بقي الأثر فكررها ثانية وثالثة؛ فهذه فرصة وباب من أبواب الرحمة يُفتح لك، فلا تتجاوزها.

٥. تفاعل وابك

استعد عند آيات العذاب، واسأل عند آيات الرحمة، وسبّح عند التسبيح، كما كان النبي ﷺ يفعل.

٦. استمع أيضًا، لا تقرأ فقط

قال النبي ﷺ لابن مسعود: «اقرأ عليّ فأني أحب أن أسمع من غيري» (متفق عليه). خصّص وقتًا تخلو فيه وتسمع سورة كاملة لقارئ معتدل مؤثّر مثل الشيخ الحصري، حتى إن لم تفهم كل شيء.

خطوات تطبقها

✓ اقرأ جزءًا كل يوم على الأقل، والزم ختمة كل شهر؛ عندك أوقات فارغة كثيرة، فاقتطع منها للقرآن

✓ اجعل مصحف الجيب في جيبك أو حقيبتك وأظهر الشعيرة: اقرأ في المواصلات وأماكن الانتظار

✓ استعد بالله قبل أن تبدأ القراءة؛ فالشيطان أحرص ما يكون على صرفك عن القرآن لعلمه أن الهدى واقع عنده

✓ إن لامست قلبك آية فكّرْها مرات وابك معها، ولا تتجاوزها لتنتهي وردك

✓ خصّص وقتًا أسبوعيًا تخلو فيه وتسمع سورة كاملة لقارئ معتدل مثل الشيخ الحصري

✓ لا تشغل عن القرآن حتى بطلب العلم والدورات؛ اجعله المصدر الأول لصلاح قلبك

✓ انو من اليوم التوبة من هجران القرآن وتجديد العهد معه قبل أن يدخل رمضان

اقتباسات تستحق الحفظ

«والله ما أبكي على رسول الله، ولكن أبكي لانقطاع الوحي من السماء»

— أم أيمن (حكاه د. أحمد العربي)

«لا يقعد أحد على القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان»

— مجاهد بن جبر (كما نقله د. أحمد العربي)

«والله لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم»

— عثمان بن عفان (كما نقله د. أحمد العربي)

«إذا دخلت آل حاميم تأثقت، كأني في روضات أنف»

— ابن مسعود (كما نقله د. أحمد العربي)

«إن لله أهلين من الناس.. أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»

— النبي ﷺ (كما استشهد د. أحمد العربي)

«الاستمرار هو الحاكم على تأثرك بالقرآن، ولذلك سمي القرآن ورداً»

— د. أحمد العربي

مذكور في الحلقة

الإمام الخطابي · أعظم إعجاز القرآن هو صنيعه بالقلوب وتغييره للنفوس

كتاب «مسطرة القرآن» لإبراهيم السكران · ظاهرة سطوة القرآن وتغييره الفوري للقلوب

ابن مسعود · علمه بالقرآن، وتأثقه ونشوته عند آل حاميم

الفضيل بن عياض · كان لصًا فتاب بآية «ألم يأن للذين آمنوا» وصار عابد الحرمين

عثمان بن عفان · «كان أمره عجبًا! الوضوء لكل صلاة والمصحف بينها»

الإمام أحمد بن حنبل · «نتأثر بالقرآن بفهم وبغير فهم»

الشيخ محمود الحصري · نموذج التلاوة المعتدلة المؤثرة التي رشحها للسماع

موجز.

النسخة الكاملة والتفاعلية — بالصوت والروابط

mujaz.co/faahem-tazawoq-2-quran

